البندقية ... جذورها القديمة

في الآثار العربية من العصر العباسي

الدكتور صلاح حسين العبيدي
كلية الآداب / جامعة بغداد

اهتم الفنانون العرب في العصر العباسي بموضوع صيد الحيوانات والطيور ، واكثروا من تصوير مناظر الصيد على منتجاتهم الفنية المختلفة من مخطوطات وخزف ومعادن وغيرها .

والناظر الى صور الصيد هذه ، يجد ان الاسلحة المستعملة لهذا الغرض كانت متنوعة بحسب الحيوانات والطيور التي يراد صيدها .

وقد وجدت وانا اتتبع تلك الاسلحة ، سلاحا غريبا مخصصا لصيد الطيور الصغيرة يعرف بالجلاهق او البندق .

وقد استهواني هذا السلاح الذي لم يكتب فيه احد من الباحثين بشكل يجمع بين ما اورده المؤرخون ، وما هو مصور على الاثار العربية الاسلامية ، مما يبرز صفات وخصائص واشكال هذا السلاح ودور العرب فيه ، وما احدثوه من تطور على السلاح المذكور خلال العصور الاسلامية المختلفة .

يقول كشاجم[1] : « ان جلاهق لفظة شبيهة بالاعجمية ولم اجد لها في كلام العرب شاهدا ، وسألت عن ذلك الشيوخ من أهل المعرفة واللغة فما عرفوه » .

ويكتفي صاحب الصحاح[٢] عند كلامه عن الجلاهق بالاصل الفارسي « جلة » وهي كبه غزل ويتفق معه كل من صاحب المعرب[٣] ولسان العرب[٤] على ان الجلاهق هو البندق .

والبندق عند الجواليقي[٥] كرات صغيرة تصنع من الطين المدور المدملق يرمى به عن القوس واصله بالفارسية (جلاهة) وقد تكون من الحجارة او الرصاص[٦] وقيل البندق هو منقول من البندق الذي يؤكل وهو الجلوز ، والجلوز هو البندق[٧] ويسمى قوس البندق بـ « قوس جلاهق »[٨] .

وواضح من التعاريف المتقدمة للجلاهق او البندق ، انها لا تقدم لنا صورة ننتفع منها في الوقوف على سمات واضحة لهذه الالة .

الا ان القلقشندي[٩] يعطينا الصورة المتكاملة عن الجلاهق الذي يقول عنه « الجلاهق قوس يتخذ من القنا ويغرى ، وفي وسط وتره قطعة دائرة تسمى الجوزة توضع فيها البندقة عند الرمي » .

ويفهم من التعريف المتقدم ان آلة الصيد هذه مكونة من قوس ووتر مشدود اليه تتوسطه قطعة صغيرة ، نرجح ان تكون من ادم ، تضم اليها البندقة لتمكن انامل الرامي من الامساك بها وشد الوتر اليه ، ثم تركها لتنطلق نحو الطير[١٠] .

ولم يكتف العرب في العصر العباسي برمي البندق من الاقواس بل طوروا هذه الالة فتفننوا في رمي البندق بالمزاريق او الانابيب ، ويسمى القلقشندي[١١] هذه الالة « الزبطانه » الذي قال عنها « انها آلة من الخشب مستطيلة كالرمح مجوفة من الداخل يجعل الصائد بندقة من

طين مدور في فيه وينفخ فيها بحدة فتصيب الطير فترميه وهي كثيرة الاصابة » .

واتفق بالاشارة اليها ابو الفرج الببغاء ، وابو طالب المأموني[١٢] ووصفها وصفة لفتاة ذات قوام ممشوق قد ركب فمها في عينها لم تبوح به ، ويقصد بذلك ما يخفي فيها من بنادق ميتة ، ولكن سرعان ما تعود انيها الحياة ، اذا ارسل فيها النافخ الروح من روحه ، تحط الطير عن اوكاره ان شاءت استنزلته من لوح الفضاء[١٣] .

ويبدو ان هذه الآلة تشبه انابيب البنادق ، فلما اخترعوا البارود صاروا يرمون البندق به من تلك الانابيب ، وسموا هذه الآلة بندقية نسبة اليه[١٤] .

ومن مكملات آلة قوس البندق ان يتنكب صاحبها حقيبة او كيسا يضع فيه البندق مدلاة في رقبته على جانب منه ليسهل عليه تناول البندق، وقد افادنا في هذا شعر لابي نؤاس[١٥] قاله في صفة الجلاهق .

بكل مسود القرى غرانق مستصحبي خرائط البنادق

ويطلق القلقشندي[١٦] على حقيبة البندق هذه لفظ « الجراوة » وهي آلة من جلد يجعل فيها البندق الطين الذي يرمى به من قوس الجلاهق .

لقد اعتبر ظهور قوس البندق بالمدينة في عهد عثمان بن عفان (رض) . ويذكر كشاجم[١٧] ان جماعة في المدينة كانوا يستعملون الرمي بقوس البندق فشكى ذلك الى عثمان بن عفان حول استعمال القوس والبنادق ، وقيل انها تقع على حمام الناس فحظر ذلك في العمران من الحرم بمكة والمدينة ولم يحظره سواه » .

ويفهم من بعض الاحاديث النبوية ان ظهورها في المدينة اسبق مما اشار اليه كشاجم ، اذ روى ان النبي (ص) قال : لا تأكل من البندق الا ماذكيت[١٨] .

ولما جاء العصر العباسي ازداد اقبال الناس على استعمال البندق في الصيد حتى باتت احدى وسائل الصيد المعروفة في ذلك العصر .

ولقد بلغ اهتمام القوم بقوس البندق وتزيينها والتأنق في كسوتها وتجميلها حدا كبيرا فاصبحوا يكسونها بالحلل فتبدو كالقيان تتهادى من زهوها كما ذهب الى ذلك ابو الفرج الببغاء .

مقرطقة ممنطقة خلوب
مهفهفة مخففة الحران
مذكرة مؤنثة تتهادى
من الأصباغ في حلل القيان
معمرة تزايد كل يوم
شبيبتها على مر الزمان

ولم يكتف الناس بما تبدو عليه هذه الاقواس من زينة ، وانما كانوا يتعمدون في حث الصناع على التجويد في صنعها والبراعة في تذهيبها حتى كانوا يدعون الى الاعتناء باغمدتها لتكون بعيدة عن الصدأ او التلف ، او خوفا ان يصيبها الندى او تمتد اليها يد عابثة قال كشاجم[١٩] .

قد طالما كانت على العواتق في اشبه الاشياء بالشقائق

وصار للرمي بالبندق في العصر العباسي شأن عظيم في بلاط الخلافة ببغداد ، ومما يذكر انه كان عند الخليفة هارون الرشيد فرقة يقال لها « النمل » تسير بين يديه ترمي البندق على من يقف في طريق

الموكب[٢٠] . كما اصبح من رسوم دار الخلافة ببغداد ان الخليفة اذا جلس جلوسا عاما حمل خادم بيده قوس البندق ليرمي به الغربان او الطيور لئلا ينعب ناعب او يصوت مصوت »[٢١] .

ويذكر الصابي[٢٢] ما يفيد باستعمال البندق في مثل هذه المناسبات قال « لما وصل عضد الدولة الى باب السدلي بين السماطين كان مرجان الخادم واقفا في الصحن وبيده قوس جلاهق حتى اذا طار غراب او نعب رماه ومنعه » .

وكان رماة البندق في بغداد يشاركون الناس افراحهم في الاحتفالات العامة كما حدث عام ٤٨٨ هـ/١٠٩٥م حين تقرر بناء سور الحريم[٢٣] .

وفي غمرة هذه المناسبة عمل اهل محلة باب المراتب فيلا من البواري المقيرة وتحته قوم يسيرون به .... وعمل اهل محلة سوق المدرسة قلعة من خشب تسير على عجل وفيها غلمان يضربون بقسي البندق والنشاب[٢٤] .. الخ .

وقد دأب المعنيون باصطياد الطير على استعمال البندق طوال العصر العباسي حتى جاء عهد الخليفة الناصر لدين الله الذي جدد الفتوة ، كما جدد اصول الرمي بقوس البندق ، واعتبره من كمالات الفتوة وافانين الشجاعة وقد ترأس هذا الخليفة جميع الفتيان في مذهب الفتوة في العالم الاسلامي ، حتى اصبح كبير فتيان زمانه ، وجعل رمي البندق فنا لا يزاوله الا الفتيان[٢٥] فكان جميع الرماة من هذه الطبقة يرمون باسمه، ويعترفون برئاسته .

قال ابن الاثير[٢٦] وجعل الناصر همه في رمي البندق والطيور المناسيب ... ومنع الرمي بالبندق الا من ينتمي اليه فاجابه الناس

بالعراق وغيره الى ذلك ، الا انسانا واحدا يقال له « ابن السفث » من بغداد فانه هرب من العراق ولحق بالشام .

وممن ولع بهذا الفن عدد من الملوك والحكام ، قال الصفدي[٣٧]: « وظهرت الفتوة والبندق والحمام الهوادي وتفنن الناس في ذلك ودخل فيه الاجلاء ثم الملوك فالبسوا الملك العادل ابا بكر بن ايوب واولاده سراويل الفتوة والبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنه والهند وصاحب جزيرة كيش واتابك سعد صاحب شيراز والظاهر صاحب حلب » .

وذكر ابو الفداء[٣٨] في حوادث سنة ٦٠٧هـ « انه في هذه السنة وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف ان يشربوا له كأس الفتوة ، ويلبسوا سراويلها وان ينتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوه فدوتهم » .

وقد بلغ من شيوع استعمال البندق في الصيد في العصر العباسي ان اصحابها كانوا يشكلون طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه[٣٩] .

ويبدوا ان رماة البندق كانوا يملكون خبرات واسعة وكثيرة حول كيفية الصيد بهذه الالة وادواتها ، وكذلك اوقات الصيد المناسبة ، ومما يذكر عن وقت الصيد ان الصيادين كانوا يبكرون للطير قبل ان تغادر اعشاشها في الصباح ، حاملين على عواتقهم وقد امسكت اكفهم باقواس البنادق لان الطائر في مثل هذه الاوقات يغادره للبحث عن قوته .

واورد الجاحظ[٣٠] بعض الابيات ولكنه لم ينسبها لاحد .

وقد اغتدى ملت الظلام بفتحة
للرمي حسروا له عن اذرع

متنكبين خـــرائط البنـــادق
من بين مظفـــور وبين مرصـــع

باكفهـم قضبان بروص[٣١] قد عـدوا
للطير قبـــل نهوضهـا للمـــربع

ويبدو ان الصيد بالبندق كان دقيقا جدا ، واصابته عجيبـة ، قال كشاجم[٣٢] في معرض حديثه عن الجلاهق « ورأيت غير واحد يمـــر بالرف من الطير فيقول لصاحبه ايها تحب ان ارميه فاصيبه ، فيذكـــر رأسه او جناحه او غير ذلك فيصيب الموضع من الطائر بعينه » .

ويروي كشاجم[٣٣] حادثة اخرى ، يقول فيهـا « واخبرني بعض الثقات عن رجلين كانا بالبصرة مولعين بالرمي بالجلاهق خرجا يوما الى بعض الانهار ، وساورهما اسد فلما ايقنا بالموت قال احدهما لصاحبـه اكفني عينيه وأكفيك الاخرى فرمياه عن يد فاعمياه وسلما » .

وتذكر لنا المصادر التاريخية[٣٤] ان الخليفة الناصر لدين الله قـد عين انواع الطيور التي تخضع لرمي البندق ، وعد صيدها من قوانـين الفتوة ، وجعلها اربعة عشر هي : الانيسة والاوز والبجع والتم والحبرج وهو الحباري[٣٥] والسبيطراي اللقلق والصوغ والعقاب والعنـــاز والغرنوق[٣٦] والكركي[٣٧] واللغلغ والمرزم والنسر .

ويلوح لنا ان مدينة بروص كان لها مكانة مرموقة في انتاج قسي البندق ، فقد جاء على لسان الجاحظ[٣٨] قوله « وكل قوس بندق فانما جيء بقناتها من بروص . ومدح ببريها وصنعتها عصفور القواس » .
ونالت بغداد ايضا شهرة في انتاج هذا النوع من أدوات الصيد[٣٩].

أما القاهرة فكان فيها خط البندقائيين الذي ينسب اليه صناعة اقواس البندق[٤٠] .

واود ان اشير هنا الى ان دعوة الخليفة الناصر لدين الله الى الملوك حول الرمي بالبندق ، كانت لها صداها الواسع في انحاء متعددة من العالم الاسلامي ، امتدت الى ما بعد العصر العباسي ، فقد اصبح مثلا لرمي البندق في دولة المماليك مكانة مرموقة حتى انهم اوجدوا لها موظفا خاصا يتولى امرها ، ويدعى (حاكم البندق) وهي وظيفة مشتقة من لفظة حاكم ، وربما قيل له حكم رماة البندق ، ومهمته الاشراف والحكم في المباريات بين رماة البندق ، وكان حاكم البندق في بعض الاوقات يولي من قبل السلطان في دولة المماليك ، وفي اوقات اخرى لم يكن يعتنى بامره ، ويبدو ان سلاطين المماليك كانوا يتفانون من حيث العناية بشأن انبندق . كما كان شأنهم بالنسبة للباس الفتوة وسراويل الفتوة ، التي كان يلبسها رماة البندق[٤١] .

وقد اورد القلقشندي عدة نسخ لتواقيع حكام رماة البندق ، يستشف منها ان المباريات كانت تجري ليلا ، وان الرماة كانوا يتنافسون في صيد الطيور ، وكان لهذه المباريات قواعد وانظمة مقررة .

واستنادا الى اوصاف قوس البندق وانابيبها التي استنبطناها من النصوص التاريخية والشعرية نستطيع ان نشير الى الامثلة التي صورها الفنانون العرب على الاثار الاسلامية المتضمنة طرق الصيد بالبندق ، فمثلا نجد على احدى الجامات[٤٢] (شكل ١) التي تزين ابريقا من النحاس من صناعة احمد الذكي النقاش الموصلي المحفوظ في متحف كليفلاند ، وهو مؤرخ من سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م صورة لصياد يظهر الى

الجهة اليسرى من الصورة ، وهو يصطاد طائرا يجلس فوق شجرة بواسطة انبوب البندق ، وهو يمسك الالة من ربعها الاخير القريب منه ، وقد ظهرت ساقاه مثنتين كأنه يحاول الجلوس ، وقد اتخذ هذا الموقف لان الطائر كما يبدو في الصورة لم يكن في مستوى نظره او افقه ، وانما كان في الاعلى فوق رأسه ، فثنى رجليه ليتمكن من اصابته .

واوضحت احدى الصور[٤٣] (شكل ٢) المنقوشة على ابريق آخر من صناعة احمد الذكي النقاش الموصلي الذي يرجع تاريخه الى سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٠م مثالا آخرا لطريقة الصيد بانبوبة البندق ، وفي هذه الصورة نشاهد الى الجهة اليسرى شخصا يتنكب كيسا ويمسك في الوسط على تلك الآلة ، وقد فرش كفه ولوى اصابعه على الآلةالمذكورة، ووضع احد طرفيها الى فمه ، وقد ثنى يده اليمنى نحو صدره يقابله شخص آخر يمسك على ما يرجح مثل هذه الالة وقد تدلى على جانبه كيس يعتقد انه لوضع البندق الخاص بالصيد .

وترينا صورة اخرى[٤٤] (شكل ٣) لطريقة الصيد تمثل الالة المتقدم ذكرها ، والصورة ممثلة على احدى الجامات التي تزين ابريقا من النحاس محفوظا في متحف اللوفر بباريس من صناعة ابراهيم بن مواليا الموصلي وتاريخه حوالي القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ويبدو في الصورة صياد ممسك بآلة البندق بصورة تغاير الصورة السابقة ، حيث مسك الالة بالكف الايسر من اعلاها موجها بها نحو طائر على شجرة وثني اليد اليمنى من العكس باتجاه الصدر .

ومن الامثلة التي توضح لنا كيفية صيد الطيور بواسطة قوس البندق ، مانجده مصورا على احدى الجامات[٤٥] «شكل ٤» التي تزين

ابريق الذكي النقاش المحفوظ في متحف كليفلاند والذي اشرنا اليه قبل قليل ، ففي هذا المثال يظهر في الصورة صائدان متقابلان بين شجرة يمسكان بقوس بندق ، وقد ثنى الذي على جهة اليسار من الصورة ساقه الايسر واسندها على الارض وترك ساقه الايمن مثناة ليقف نصف وقفة عليها واما الصياد الاخر ، فقد جاءت وقفته مغايرة لذلك ، ورفع الاثنان قوسيهما ، فامسك الذي على يسار الصورة بالقوس في يده اليسرى فثنى من العكس يده اليمنى لانها شدت على الوتر بقوة ، واما الآخر فقد كان وضعه معاكسا لصاحبه وكلاهما يستهدفان طائرين ظهرا على أعلى شجرة وقد يعتقد بعض الباحثين[٤٦] ان الآلة التي يحملها كل من الصيادين ما هي الا أقواس سهام ، وليس اقواس بندق وفي الحقيقة أننا نستبعد مثل هذا الاعتقاد ، ونعتبرها اقواس بندق ، لانه ليس في الصورة أي أثر لسهم لا في الجو ، ولا في ايدي الصيادين كما انه ليس من المعقول ان تستخدم السهام في صيد الطيور الصغيرة كالعصافير مثلا .

وترينا جامة اخرى[٤٧] (شكل ٥) منقوشة على نفس الابريق صورة اخرى للصيد بقوس البندق حيث يظهر فيها رسم شجرة عليها ثلاثة طيور الى يمينها فلاح يحرث بمحراث بينما ظهر الى يسار الشجرة صياد على جواد يصوب بنادقه بواسطة قوس البندق نحو احد الطيور وقد امسك الصائد بالقوس بيده اليسرى بينما ثنى من العكس يده اليمنى ونستبعد ان يكون هذا القوس خاصا لرمي النبال كما ذهب الى مثل هذا الرأي رايس[٤٨] وذلك للاسباب التي اوضحناها في الصورة المتقدمة . ووصلتنا ايضا صورتان ممثلتان على مزهرية عملت الى الملك

الأيوبي الناصر ، حاكم حلب ، وهي مؤرخة سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، وهما تمثلان آلتي البندق، القوس وانبوب البندق ، والصورة الاولى[٤٩] شكل٦ يبدو فيها احد الصيادين في الجهة اليسرى من الصورة ممسكا بالقوس في يساره موجها به الى اعلى ، وقد شد بقوة على الوتر باليد اليمنى وقد ثنى من العكس الى خلف جسمه متوثبا ليطلق رميته من البندق ومما يلفت الانتباه ان مسكته للقوس كان من الوسط تماما بحيث لو كان القوس مستخدما لرمي السهام لما امكن ان يمسكه على هذه الصورة مما يؤيد بانه قوس بندق وكما بينا قبل قليل انه ليس في الصورة أي اثر لسهم لا في الجو ولا في يد الصائد الاخرى الشادة على الوتر . فاذا دققنا في الصورة ، وجدنا الى الجهة اليمنى صيادا آخر يمسك بأنبوب البندق ، وقد وضع الصائد طرفا منها في فمه ، وهو الطرق المعد للنفخ ووجه الطرف الآخر نحو طائفة من الطيور ويلاحظ انه امسك بالآلة من وسطها بيده اليسرى ، وتراجعت اليد اليمنى الى الخلف لتحافظ على التوازن من شدة النفخ، وفرج ما بين ساقيه ليحافظ على التوازن ايضا فهو على هذه الشاكلة يتأهب للرمي تماما . ومما يلفت النظر انه لم يقبض على الآلة باصابعه فحسب وانما فرش لها كفه فمرت الالة من بطن الكف ثم لوى الاصابع عليها .

أما الصورة الثانية[٥٠] (شكل ٧) الممثلة على المزهرية المذكورة فهي تمثل الصيد بالبندق بطريقة القوس وبانبوب البندق ، والصورة هنا قريبة الشبه من سابقتها وبخاصة حامل القوس فهو يشبهه تماما ، والخلاف فقط في النافخ حيث ثنى رجله اليسرى واستند على ركبتيه .

ويبدو ان تطورا آخر قد احدث على انبوب البندق في العصور

التي تلت العصر العباسي حيث استعملت هذه الآلة لرمي النار بدلا من البندق ، وقد ارشدتنا الى ذلك لوحة من الحجر[٥١] (شكل ٨) محفوظة في متحف مدينة طابور الاثرية في تشيكوسلوفاكيا يقدر تاريخها من حدود القرن الخامس عشر الميلادي وعلى هذه اللوحة رسم محاربين يحمل احدهما ــ الثاني من اليسار ــ انبوبا في نهايته شعلة نار كان يرميها على الاعداء عن طريق النفخ من الطرف الثاني للانبوب ، وان هذه الآلة تعرف باسم بشتاو والذي يعني انبوب او سبطانة ، والذي تعرف بالانكليزية بستل (pistle) التي تعني المسدس ، ولا يزال يعرف في بعض الاوساط العراقية باسم « بشتاوة » .

لقد اظهرت لنا الصورة المتقدمة بان الصيد بالبندق له اصول وقواعد ، ويبدو ان اوضاع الصيادين المختلفة والطرق المتعددة التي يصيدون بها مختلف الطيور ليست اعتباطية ولكنها تخضع لتعليمات دقيقة يسلك بها الصيادون اساليب معروفة ويخضعون لتقاليد متفق عليها .

اما عن ملابس الصيادين ، فان الصور المتقدمة اظهرت لنا ان البعض من هؤلاء الصيادين يغطي رأسه بقلنسوة[٥٢] بعضها طاقية الشكل (شكل ٣) والبعض الآخر من النوع البصلي (شكل ٤) . والى جانب هذا النوع من غطاء الرأس ، فقد وجدنا ان الصيادين من يرتدي الطويلة[٥٣] (شكل٨) وهو لفظ كان يطلق على نوع من القلانس، كما كان البعض من صيادي البندق يضع فوق رأسه العمامة[٥٤] (شكل ٦) .

اما عن ملابس البدن فان معظم الصور التي استرشدنا بها في هذا البحث لا توضح لنا شكل تلك الملابس وذلك لعدم وضوح تلك الصور،

الا ان تلك الملابس اقرب ما تكون الى النوع المعروف بالدراعه[٥٥] وهي مثبتة على وسط اجسام الصيادين بواسطة مايعرف بالبنود[٥٦] (اشكال ٣ ، ٥ ، ٦) .

اما ملابس الاقدام فان قسما من الصيادين يرتدي نوعا من الاحذية ذات رقبات طويلة (شكل ٥ ، ٦) .

ان خلاصة ما وصل اليه استقصاء البحث يظهر لنا ان العرب قد عرفوا البندقية بصورتها البدائية قبل ان يعرفها غيرهم وانهم طوروا هذا السلاح خلال عصورهم المختلفة مما يثبت اصالة البندقية باعتبارها سلاحا عربيا قديما .

الهوامش :

١ ـ كشاجم : المصايد والمطارد ص٢٤٧ ، وانظر ايضا عبدالقادر حسن شعراء الطرد ص٩٤ .

١ ـ كشلجم : المصايد والمطارد ص٢٤٧

٢ ـ الجوهري : الصحاح : مادة « جلهق »

٣ ـ الجواليقي : المعرب ص ٦٩ ، ٩٦

٤ ـ ابن منظور : لسان العرب : مادة « جلهق »

٥ ـ الجواليقي : المعرب ص ٦٩،٩٦

٦ ـ الحنفي : النفحات المسكية ص٧٣ .

٧ ـ العسكري : كتاب التلخيص جـ٢ ص٥٠٧

٨ ـ ابن طيفور : بغداد ص١٢ الصحاح : مادة «جلهق»

٩ ـ القلقشندي : صبح الاعشى جـ٢ ص١٣٨

١٠ـ يتبادر الى الاذهان من تأثير هذه الصورة آلة مألوفة بين الصبيان في الوقت الحاضر تتألف من قوس ووتر وقطعة ادم تستخدم في رمي حصاة صغيرة لصيد العصافير وصغار الطير علما بان هذه الآلة ما زالت تسمى الكوزة بلهجة المواطنين في جنوب القطر .

١١ـ القلقشندي : صبح الاعشى جـ٢ ص١٣٨ يلفظها الناس حاليا السبطانة وهو انبوب البندقية التي تستعمل فيها البارود .

١٢ـ ابو طالب المأموني : ابو طالب عبدالسلام بن الحسين المأمون من اولاد الخليفة المأمون اشتهر بقصائده ، مدح الصاحب وغيره : من امراء ذلك الزمان وكان بعيد الهمة وكان يطمح الى استخلاص الخلافة لنفسه مات سنة ٣٨٣ ، عبدالقادر حسن : شعراء الطرد ص١٢٢ .

١٣ـ النويري : نهاية الارب ١٠/٣٥٠ وانظر ايضا عبدالقادر حسن امين (شعراء الطرد عند العرب) ص١٢٢

١٤ـ جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي جـ٥ ص١٨١ ، وانظر ايضا الدكتور مصطفى جواد طيور الفتوة واثرها في الادب . مجلة العربي الكويتية العدد (١١٤) ايار ١٩٦٨ ص ٩٩

١٥ـ كشاجم : المصايد ص٢٤٩

١٦ـ القلقشندي : صبح الاعشى جـ٢ ص١٣٨

١٧ـ كشاجم : المصايد ص٢٤٧ـ٢٤٨

١٨ـ الخفاجي : شفاء الغليل ص٦٥

١٩ـ كشاجم : المصايد ص٢٦٢ وانظر ايضا عبدالقادر حسن ، شعراء الطرد ص٩٦ .

٢٠ـ النفحات المسكية ص٧٣

٢١ـ الصابي : رسوم دار الخلافة ص٩١

٢٢ـ المصدر السابق ص٨٢

٢٣ـ المقصود بالحريم هو حريم دار الخلافة ، ويقع في الجانب الشرقي من بغداد . الحموي (معجم البلدان) ٢ : ٢٢٥

٢٤ـ ابن الجوزي : المنتظم حـ٩ ص٨٤ / ابن الجوزي : مناقب بغداد ص ١٧

٢٥ـ النفحات المسكية ص٧٣

٢٦ـ ابن الاثير الكامل حوادث سنة ٦٢٢هـ / الطيور المناسيب : اى المنسوب ذي الاصل

٢٧ـ الصفدى : نكت الهميان في نكت العميان ص٩٣

٢٨ـ ابو الفداء : تاريخ حوادث سنة ٦٠٧

٢٩ـ الاصفهاني : الاغاني جـ٢ ص٩٣

٣٠ـ الجاحظ : البيان ٣ : ٨٧ـ٨٨

٣١ـ بروض (بفتح الباء وسكون الراء وفتح الواو) من المدن الكبيرة في الهند / معجم البلدان ١ : ٥٠٦ ، ٢ : ٤٨٩

٣٢ـ كشاجم : المصايد ص٢٤٨ والرف بكسر الراء الجماعة من الضان والبقر وقد استعاره هنا للجماعة من الطير

٣٣ـ المصدر السابق ص٢٤٨

٣٤ـ ابن المعمار : كتاب الفتوة ص ٧٤ . وانظر ايضا مصطفى جواد . طيور الفتوة واثرها في الادب . مجلة العربي الكويتية ص ٩٩ .

٣٥ـ الحباري (بضم الحاء) طائر بعظم الديك العظيم له ريش كثير وهو اسم جنس يدعى به الذكور والمؤنث ويشمل المفرد والجمع ، ويجوز ان يجمع على حباريات ويقول الدميري (حياة الحيوان ١/٢٠٥ ، ٢٠٦) واهل مصر يسمون الحباري (الحبرج) . انظر المصايد لكشاجم ص ٢٦٧ والصيد والطرد في الشعر العربي لمؤلفه عباس مصطفى الصالحي ص ١٦٤ .

٣٦ـ الغرنوق : الكركي الا انه اخضر طويل المنقار ، والجمع غرانيق (كشاجم المصايد ص ٢٦٥) .

٣٧ـ الكراكي : جمع مفرده الكركي ، وهو طائر مائي كبير لونه اغبر ، وساقاه طويلان ، وقيل انه الفرنيق (بفتح الفين والنون) انظر الجاحظ : حياة الحيوان : ٢/١٥٧ ، ٢٣٨ .

٣٨ـ الجاحظ : البيان ٣/٨٧ .

٣٩ـ ابن النجار : ذيل ج ١ ورقة ١٥٥ .

٤٠ـ المقريزي : السلوك ج٢ ص ٣١ .

٤١ـ القلقشندي : صبح الاعشى جـ١٢ ص ٢٦٩ ، ٢٧٣ .

(42) Rice: Inlaid Brasses From AL-Dhaki P. 297. Fig. 20.

(43) Ibid: PL. 10. a.

(44) Ibid: PL. 298, Fig. 22.

(45) Rice: Inlaid Brasses From AL-Dhaki P. 296. Fig. 16.

(46) Ibid: P. 293.

(47) Ibid: P. 294. Fig. 11.

(48) Ibid: P. 295.

(49) Ibid: P. 299. Fig. 23.

Rice: Inlaid brasses From Al-Dhaki P. 299. Fig. 24.

٥١ـ زودني بهذه الصورة الاستاذ فؤاد سفر فله شكري الجزيل .

٥٢ـ من الملابس المشتركة بين الرجال والنساء والقلنسية والقلنساة لباس معروف (ابن منظور : لسان العرب ، ٦ : ١٨١ وهي مايلاث

على الرأس تكويرا (ابن سيدة المخصص حـ٤ ص٩٢) وهذه الكلمة تشير ايضا الى الطاقية او الكلوتة او العرقية التي توضع تحت العمامة (دوزي : المعجم ص ٢٩٩) .

٥٣ـ نوع من القلانس ، ويبدو ان هذه التسمية جاءت من طول تلك القلانس .

٥٤ـ العمامة : اللباس الذي يلاث على الرأس تكويرا (المخصص جـ٤ ص٨٢) وهي عند دوزي (المعجم ص ٢٥٠) ذات مدلولين الاول يشير الى العمامة ، بقضها وقضيضها اى الكلوته ومن قطعة القماش الملفوف من حولها والمدلول الثاني قطعة القماش وحدها وهي التي تلف عدة لفات حول الطاقية او الكلوته .

٥٥ـ الدراعة : جبة مشقوقة المقدم . (ابن سيدة : المخصص ٤ ص٣٦)

٥٦ـ البند : عبارة عن شريط من الحرير او من القطن المصبوغ الملون . (ماير : الملابس المملوكية ص ٣٤) .

المصادر والمراجع

١ ـ ابن النجار محب‌الدين محمد بن محمود بن محاسن البغدادي ذيل تاريخ بغداد او مدينة السلام . نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (١٢٧/م) .

٢ ـ ابن الاثير : عزالدين علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجرزي الكامل في التاريخ دار الطباعة بالقاهرة ١٢٩٠ .

٣ ـ الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسن بن محمد القرشي الاموي الكاتب (الاغاني) . مطبعة دار الكتب (القاهرة) ومطبعة التقدم .

٤ ـ الجاحظ : ابو عثمان بن بحر . الحيوان . مكتبة مصطفى الحلبي واولاده . تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون . البيان والتبين تحقيق حسن السندوبي . مطبعة الاستقامة ، القاهرة .

٥ ـ ابن الجوزي : ابو الفرح عبدالرحمن بن علي . المنتظم في تاريخ الملوك . باعتناء الدكتور سالم الكرنكوري ولجنة خاصة في دائرة المعارف العثمانية . مطبعة دار المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩ .

٦ ـ الجوهري : اسماعيل بن حماد . تاج اللغة وصحاح العربية .
تحقيق احمد عبدالغفور عطار مطابع دار الكتاب العربي بمصر .
٧ ـ حسن ، عبدالقادر امين . شعراء الطرد عند العرب .
مطابع النعمان . النجف الاشرف .
٨ ـ الجواليقي : ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد ، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم . تحقيق احمد محمد شاكر . مطبوعات دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ .
٩ ـ الحنفي : احمد بن محمد الحموي . النفحات المسكية في صناعة الفروسية . تحقيق عبدالستار القرهغولي . مطبعة التفيض بغداد ١٩٥٠ .
١٠ـ الحموي : ابو عبدالله ياقوت . معجم البلدان . طهران .
١١ـ الخفاجي : شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي المصري . شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل . مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٢٥ م .
١٢ـ الدميري : كمال الدين محمد بن موسى . حياة الحيوان الكبرى . مطبعة البابي الحلبي واولاده بمصر ١٩٥٦ .
١٣ـ دوزي : رينهارت . المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب . ترجمة د . اكرم فاضل . مطبوعات وزارة الاعلام العراقية (١٩٧١) .
١٤ـ ابن سيدة : ابو الحسن علي بن اسماعيل . المخصص . مطبعة بيروت .
١٥ـ الصابي : ابو الحسن الهلال بن المحسن . رسوم دار الخلافة . تحقيق ميخائيل عواد . مطبعة العاني بغداد ١٣٨٣ هـ/١٩٤٤م .
١٦ـ الصفدي : صلاح‌الدين خليل ابن ايبك . نكت الهميان في نكت العميان . وقف على طبعه احمد زكي بك .
المطبعة الجمالية . القاهرة ١٣٢٩ ـ ١٩١١ .
١٧ـ ابن طيفور : ابو الفضل احمد بن طاهر الكاتب . بغداد . صححه محمد زاهر الكوثري . عني بنشره وراجعه اصله عزت العطار الحسين ١٣٦٨ ـ ١٩٤٩ .
١٨ـ العسكري : ابن هلال العسكري . كتاب التلخيص في معرفة اسماء الاشياء . تحقيق . د . عزة حسن (دمشق ١٣٨٩) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

١٩ـ القلقشندي : احمد بن علي بن احمد بن عبدالله . صبح الاعشى في صناعة الانشاء . دار الكتب الخديوية ١٣٣١ـ١٩١٣ .
٢٠ـ كشاجم : ابو الفتح محمود بن الحسن الكاتب . المصايد والمطارد . تحقيق اسعد طلس . بغداد ١٩٥٤ .
٢١ـ مايـر : الملابس المملوكية . ترجمة صالح الشتي . مراجعة وتقديم د.عبدالرحمن فهمي . نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ .
٢٢ـ بن المعمار : ابو عبدالله محمد بن ابي المكارم المعروف بابن المعمار البغدادي الخيبلي، الفتوة : تحقيق د.مصطفى جواد . محمد تقي الهلالي ود . عبدالحليم النجار . واحمد ناجي القيسي .
٢٣ـ المقريزي : الشيخ تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر ابن محمود كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار . تحقيق وستوف ويت . القاهرة . المعهد الفرنسي للاثار الشرقية ١٩١١ .
٢٤ـ ابن منظور : ابي الفضل جمال الدين . لسان العرب . المطبعة المنيرية ببولاق بمصر ١٣٠٠ .

Rice D. S:

Inlaid Brasses From the Workshop of Ahmad AL-Dhaki AL-Mawsili (Ars orientalis, II, pp. 283-326, 1957.

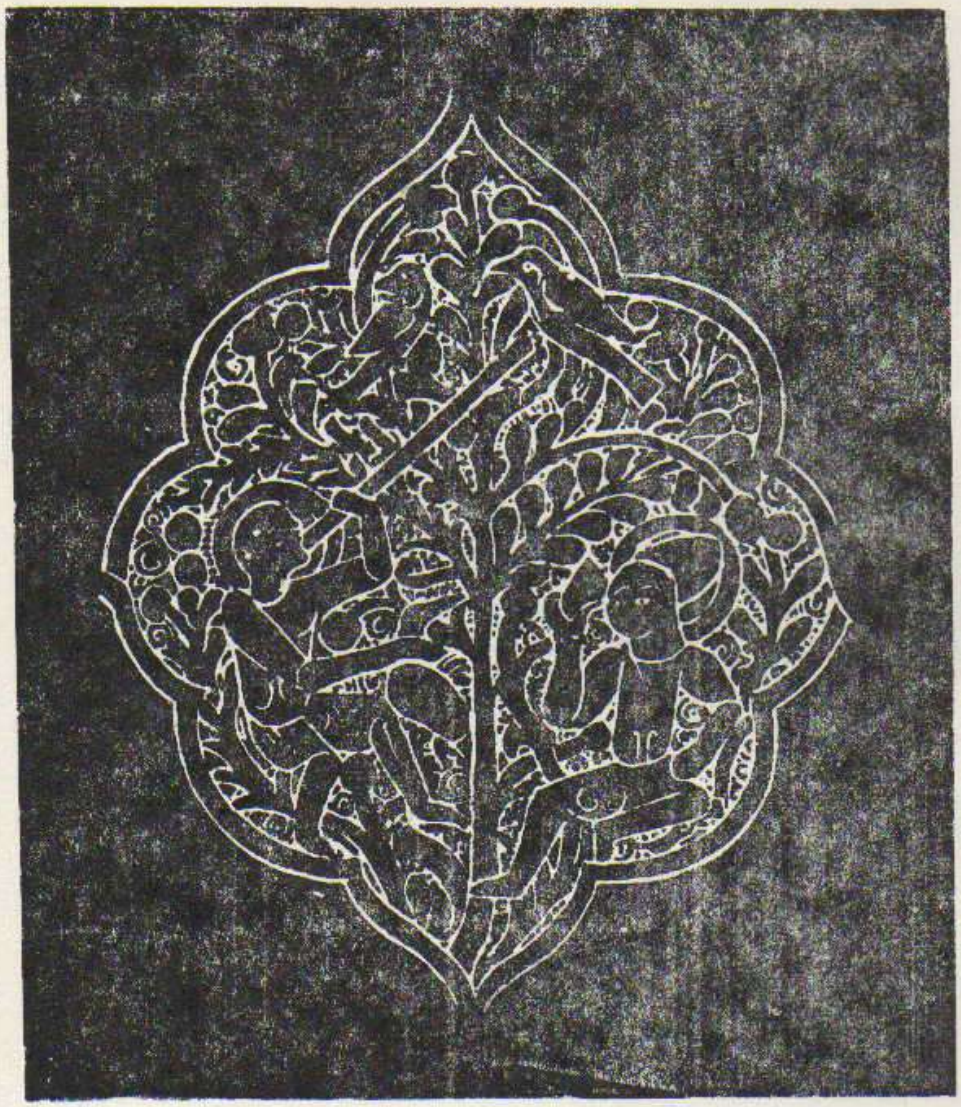

(شکل ۱)

(شکل ۲)

(شکل ۳)

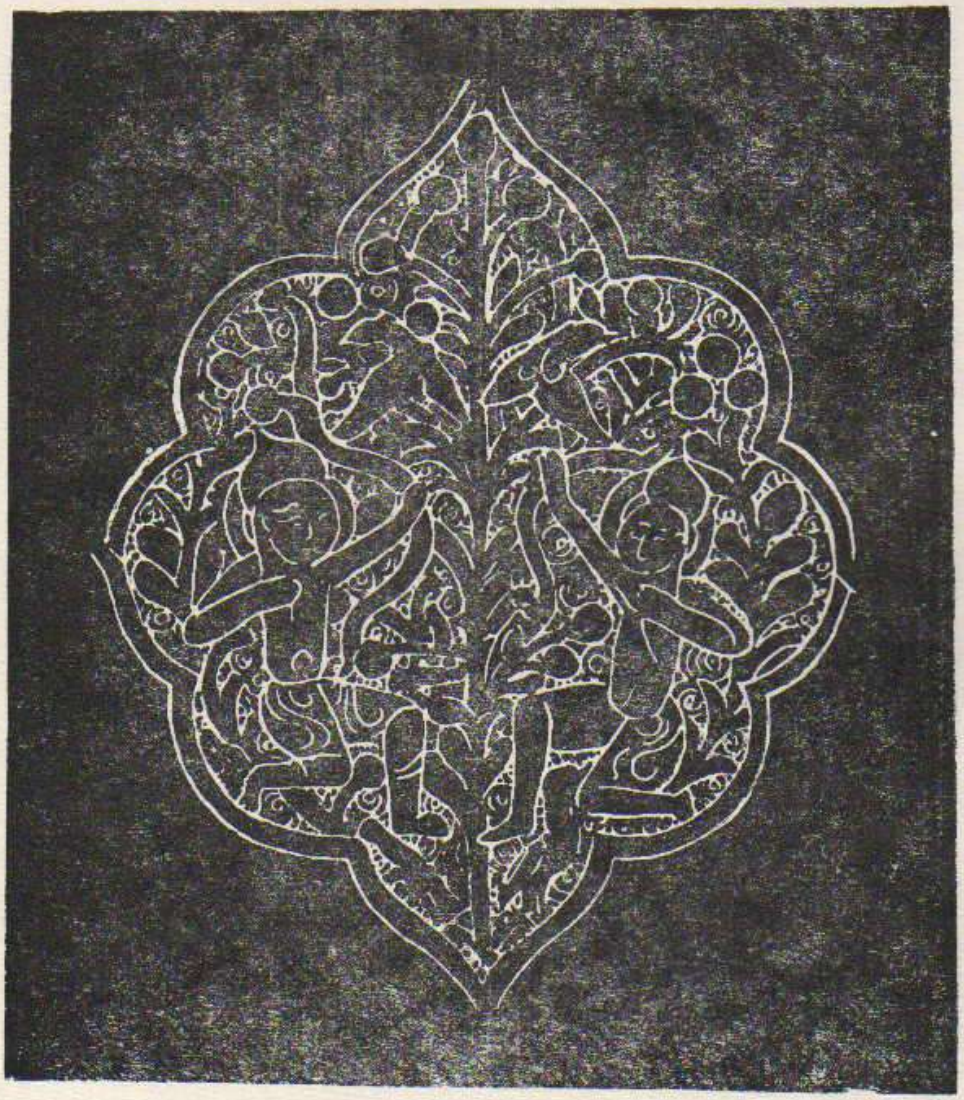

(شكل ٤)

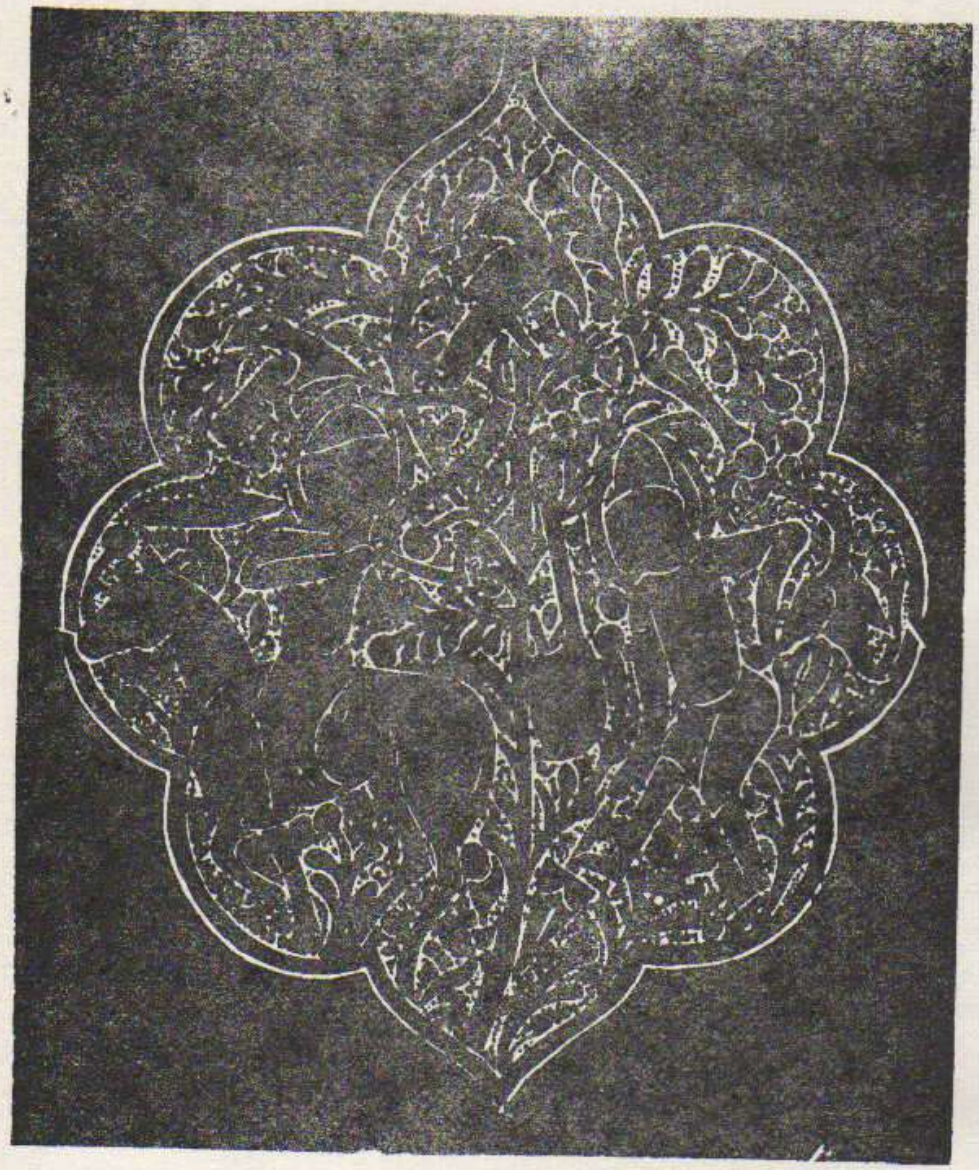

(شکل ٥)

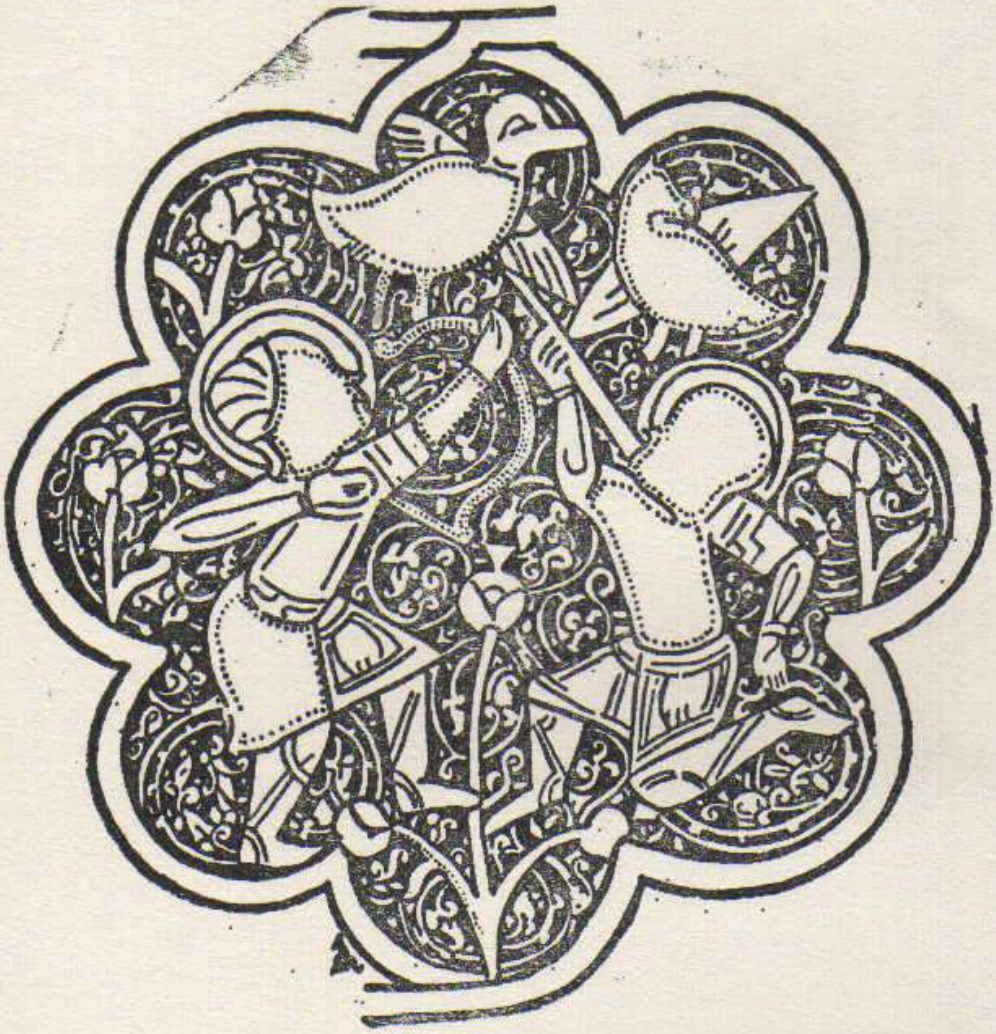

(شكل ٦)

(شکل ۷)

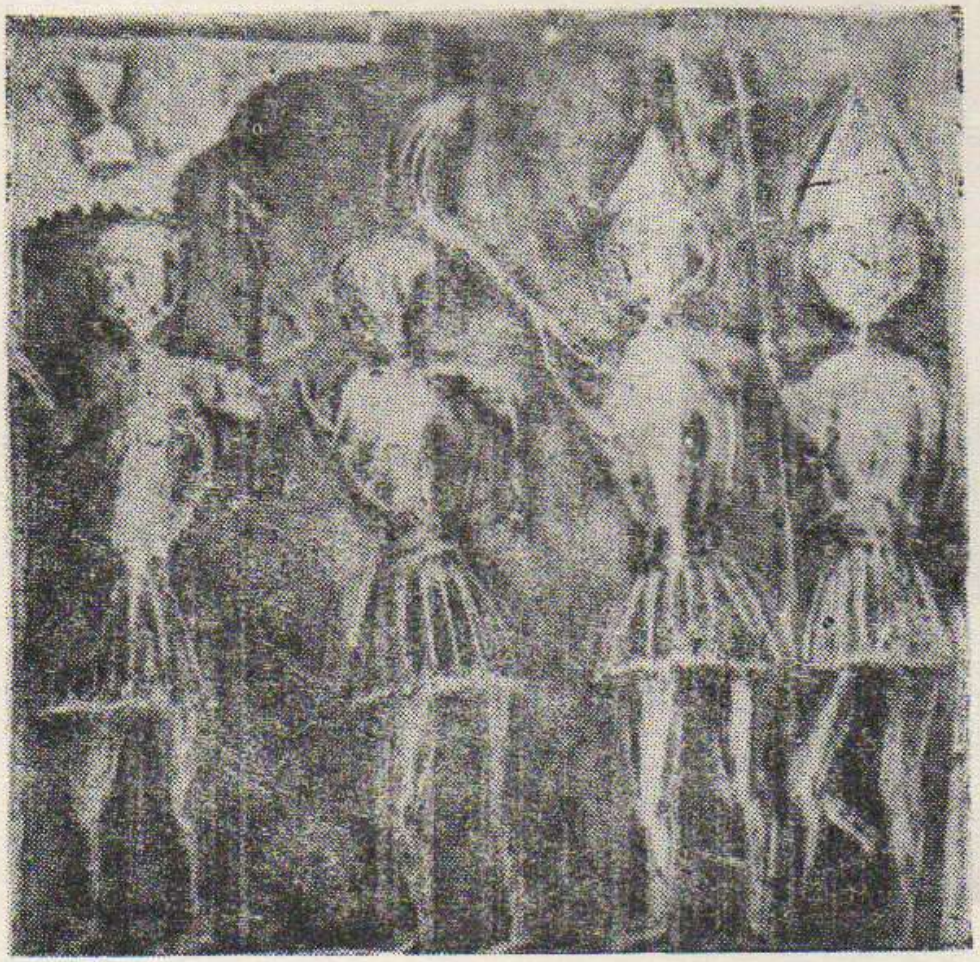

(شکل ۸)